جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

السنة الجامعية 2023-2024

محاضرة المؤسسة العسكرية البرية والبحرية **د/ فهيمة عمريوي**

المحاضرة الثانية: تنظيم الجيش الإنكشاري بالجزائر.

وصول المتطوعون إلى الجزائر

عند وصول المتطوعون إلى الجزائر، يتولى المقاطعجي مهمة تسجيلهم في دفاتر الجند بكتابة اسم ولقب المتطوع، واسم أبيه وتاريخ وصوله، وموطنه الأصلي وأحيانا الحرفة التي كان يمارسها، والأودباشي الذي سيعمل تحت إمرته ورقم الأوجاق المنتسب إليه والثكنة التي سقيم فيها، والراتب الذي سيتقاضاه، ويكتب أمام اسمه الزيادات في مرتبه ومختلف الملاحظات على خدمته، ويبصم على الوجه الخلفي من ذراعه الأيسر رقم حجرته، ثم يتم توزيع المتطوعون على الأوجاقات البالغ عددها 420 وجقاً، ويضم كل وجق عدد معين من الجنود مثل الأوجاق رقم 156 المتكون من 21 إلى 30 جنديا والأوجاق رقم 134 الذي يضم من 11 إلى 20 جنديًا، وبصفة عامة فإن أغلب الأوجاقات كانت تضم من 11 إلى 40 جندياً مع وجود بعض الاستثناءات مثل الأوجاق رقم 347 الذي يضم 10 جنود فقط، والأوجاق رقم 325 الذي يضم 238 جنديًا.

يتسلم الجندي عند انخراطه في العمل العسكري بدلة عادية وبندقية وسيف وقليلاً من البارود مع قطعة من الرصاص يذيبها ويُقَولبها بنفسه، ويكون ذلك على وجه السلف وفي حالة عدم إرجاعه للأسلحة التي أخذها يُخصم ثمنها من راتبه.

يتولى "أسكي يولداش"؛ أي يولداش قديم تدريب المتطوعون الجُدد على العمل العسكري، كما يتلقى المُجند الجَديد تعاليم ومبادئ عهد الأمان المتضمن مبادئ العقيدة البكداشية في الذين اختاروا العمل العسكري مع ضرورة الخضوع لأوامر قادتهم وأداء واجبهم العسكري على أكمل وجه.

بالنسبة للنظام الخاص بالإنكشارية في الجزائر فهو يشبه إلى حد بعيد النظام المعمول به في الدولة العثمانية. فالجندي يمارس مهامه العسكرية من 10 إلى 15 سنة، يترقى خلالها من رتبة لأخرى كل ثلاث سنوات، وأثناء هذه المدة يشتغل السنة الأولى في النوبة والثانية في المْحَلة، وفي السنة الثالثة يكون في فراغ

حيث يلقب خلالها بـ "حازورجي". وهي فرصة استغلها الجنود في ممارسة أعمال أخرى كالتجارة والنشاط الحرفي ومارس البعض الأخر النشاط البحري خاصة بعد 1568م حين صدر أمر يقضي بالسماح للإنكشارية بالانضمام إلى البحرية والاستفادة من غنائمها.

الترقية

يخضع الانتقال من رتبة لأخرى لنظام صارم أساسه الأقدمية. إضافة إلى حسن سيرة الجندي وإظهاره للطاعة. فكان ارتقاؤهم إلى أعلى الرتب مضموناً في حالة توفرهم على الشروط المؤهلة لذلك وهو ما منحهم شجاعة إضافية لكونهم ينتقلون من درجة إلى أخرى ومن وظيفة إلى أخرى وصولا إلى رتبة الآغا، رغم ذلك لا يمكن أن يصل أغلب الجنود إلى هذه الرتبة الشرفية فالبعض منهم يُقتل في المعارك، والبعض الأخر يتعرض لإعاقات جسدية تمنعه من مواصلة مهامه العسكرية. والبعض الأخر يُحرم من الترقية بسبب سلوكه أو عدم انضباطه وغيرها. وفيما يلي تعريف بالرتب الخاصة بالجيش الإنكشاري مرتبة من الأدنى إلى الأعلى.

الرّتب العسكريّة:

-اليولداش:

يعرف "برقيق الطريق" وهو المجند الجديد الّذي لا رتبة له ويسمّى يكي يولداش؛ أي يولداش جديد، وبعد مرور ثلاث سنوات من الخدمة يصبح أسكي يولداش؛ أي يولداش قديم، وبعد ثلاث سنوات أخرى يصبح باش يولداش أو رئيس اليولداش وهي الرتبة الأولى لبلوغ الرتب الأخرى وتتمثل مهمتهم في تقديم الطعام والشراب للضباط، وقد شكلوا أكبر عدد في الجيش فيما بين 1111-1113هـ/1699–1701م بـ 264 يولداش ضمن 330 إنكشاري؛ أي نسبة 80% من مجموع الجيش وشكلوا 79% في الفترة ما بين 1786 و 1803 من مجموع الجيش الانكشاري.

-وكيل الحرج:

هو المقتصد. ويتم اختياره من أقدم يولداش في الخيمة، وتتمثل مهامهم في توفير المؤونة وكافة المستلزمات الضرورية سواءً عند تواجدهم في الخيام أو في الثكنات.

-أودباشي:

المسؤول عن الأوده في الأوجاق و تعادل رتبته رتبة ملازم أوّل. ويقود فرقة تتألف أحيانا من 10 جنود إلى 15 أو 20 جنديًا.

- **أشجي:**

تعني الطباخ يعمل تحت أوامر وكيل الحرج، أما اختياره فيكون في العادة من الأتراك والكراغلة. وقد شكلوا فرقة منفصلة حيث يكون الأشجي المشرف الرئيسي في الخِيَام، ثم النوبة، ثم يتولى مهمة أشجي باشي؛ أي رئيس الطباخين في المحلة أو النوبة. بعدها يأتي دورهم للإرتقاء لرتبة باش أشجي باشي في دار السلطان، وهي رتبة مقتصرة على الأتراك ولا يمكن للكراغلة الوصول إليها وبالأقدمية يصبح الأشجي باش أشجي أي رئيس الطّبّاخين.

- **البلكباشي:**

تعادل رتبة النقيب وفي حالة الحرب يكون مسؤولاً عن عدة فرق غير محدودة العدد قد تصل إلى 400 جندي، وشكل البلكباشية نسبة كبيرة في الجيش فاقت نسبة الأوده باشية الأقل منهم درجة، ففي سنة 1640م وُجد 800 بلكباشي مقابل 424 أودباشي، وهذا التفوق كان قد ورد في تجديد قانون عهد الأمان لسنة 1748م في عهد الداي محمد بن بكير حيث حضره 600 بولكباشيًا و424 أودباشيًا.

وللبلكباشية عدة امتيازات منها عضويتهم في الديوان، مما أدى إلى تأثيرهم على الحياة السياسية فكانوا من أهم قادة ثورة الأغوات مع دعم بقية الضباط السامين، وبرز نفوذهم أكثر بعد نجاح هذه الثورة حيث عُين خليل بلكباشي حاكمًا على الإيالة وباغتياله سنة 1660م خَلفه ابن عمه رمضان بلكباشي، ويذكر حمدان بن عثمان خوجة أن عدد البلكباشية في الديوان وصل إلى ستون بلكباشيًا يجتمعون فيه كل صباح للإطلاع على الأعمال الإدارية ولا يصل الداي أو الباشا إلى منصبه إلا بحضورهم وموافقتهم، ومن صلاحياتهم أيضا تعيين مبعوث إلى الباب العالي لإبلاغ السلطان بالشخص الذي تم انتخابه لمنصب الداي إضافة إلى صلاحيات أخرى كالنظر على أوقاف مؤسسة سبل الخيرات، والإشراف على مؤسسة بيت المال.

- **الأياباشي:**

هم ضابط الدّيوان، بلغ عددهم في أواخر القرن السادس عشر20 ييباشياً، وفي فترة تواجد الراهب دان كان عددهم 24 ياياباشياً، كما أشار الباحث تال شوفال إلى ضآلة عددهم في الجيش والذي أرجعه إلى قلة المجندين الذين تقلدوا هذه الرتبة، وتتمثل مهامهم في مرافقة الباشا إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، ومنهم يتم اختيار سُفراء الجزائر في البلدان الأجنبية، ونقل أوامر الداي إلى مختلف أنحاء الإيالة، وتفتيش السفن التجارية عند مغادرتها الميناء لإحباط محاولات الأسرى الذين يرغبون في الفِرار. وكان الأياباشية ممثلين للسلطة في القضايا المطروحة على المجلس

العلمي خاصة تلك المتعلقة بالأوقاف ومن المهم الإشارة هنا إلى حضورهم كان بهدف إبراز هيبة السلطة ولم يكن لهم دور في اتخاذ القرارات.

- **الكاهية:**

هو خليفة الآغا. يُعتبر الملازم الأول للأغا ويتم اختياره من أقدم الياياباشية. يتمتع الكاهية بسلطة واسعة واحترام كبير مقارنة بغيره من أصحاب الرتب الأخرى، فهو الذي يخلف الأغا بعد إحالته إلى التقاعد وبذلك يبقى في منصبه شهرين فقط، وقد أُوكلت إليه مهمة ترأس اجتماعات الضُباط المكونة من 24 ييباشيا بمقره القريب من دار الإمارة، كما يقوم بدور مُلازم الشرطة الأول بالنسبة لأهالي المدينة حيث يستقبل شكاوي المقدمة من طرفهم.

- **الآغا:**

هو القائد الأعلى للجيش البرّي ورتبته تعادل رتبة الجنرال الآن وتدوم فترة تولّيه هذا المنصب شهرين فقط، لذلك يسمّى بأغا الهلالين أو أغا القمرين. كانوا أغنى أفراد الجيش حيث يحصلون على حصص كبيرة من العوائد وبخصوص مهامه فهي متعددة منها، تَرأس الجيش البري والحفاظ على الأمن، كما عُهد له الاحتفاظ بمفاتيح أبواب المدينة كل مساء إضافة إلى إصدار الأوامر لكافة الفرق العسكرية، كما يترأس الديوان، ومن اختصاص هذا الأخير الإلتزام بتطبيق العدالة وأحكام الشّرع في كل الأحوال، وانفرد بصلاحية معاقبة الأتراك الذين يُخلون بالنظام فيتم معاقبتهم سرا داخل بيته سواء بالسجن، أو بالضرب حيث يقف شاوشين واحد عند رقبة المتهم والأخر عند رجليه في حين يقوم البولكباشية بتنفيذ عدد الضربات الخاصة بكل متهم، ويتم ذلك بالحضور الشخصي للأغا.

وفي حالة الحكم على المتهم بالموت يُكلف الأسرى المسيحيين أو العبيد بتنفيذ الحكم. ومن مهام الأغا خَصم الراتب الشهري للجنود في حالة عدم احترامهم للمسؤولين الذين يعملون تحت إمرتهم.

وقد تم اختيارهم في حالات عديدة لتمثيل السلطة لدى الدول الأوروبية، إما كسفراء أو مبعوثين في مهام خاصة منها إرسال كاينان أغا في سفارة إلى فرنسا سنة 1620م، وسفارة جعفر أغا إلى لويس الرابع عشر سنة 1690م. إضافة إلى مهام اقتصادية أخرى حيث مارسوا حرفاً متنوعة وأشرفوا على عدداً منها: حرفة البابوجية والخياطة والسمارة وغيرها. كما تولوا النظر على مؤسسة بيت المال منذ بداية النصف الثاني من القرن السادس عشر وقد ظلت النظّارة على مؤسسة بيت المال بيد الأغوات إلى غاية بداية النصف الأول من القرن الثامن. وكذا تسيير مؤسسة أوقاف الحرمين إلى جانب الأندلسيين.

- **منزول آغا:**

هو الآغا المتقاعد. ومن ضمنهم يقوم الديوان باختيار قادة المعسكرات نظرًا لخبرتهم وبراعتهم في القتال، كما كانوا يتمتعون بقدر كبير من الاحترام فبالرغم من أنه لم يكن لهم الحق في التصويت إلا أن الديوان كان يستشيرهم في كل الأمور المهمة اعتباراً لخبرتهم في المجال العسكري، ويظهر ذلك في حضور 300 منزول أغا أثناء تجديد قانون عهد الأمان سنة 1748م.